دار ابن خزيمة

الصلاة

أهميتها - فوائدها

الرياض - الملز - شارع الأحساء - غرب حديقة الحيوان
هاتف: ٤٧٦٩٩٣٢ - ٤٧٣٠٧٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

أما بعد :

فهذه كلمات يسيرة موجزة نقدمها ، لإخواننا المسلمين نتحدث من خلالها عن أهمية الصلاة في دين الإسلام ، وعن شيء من ثمراتها وفوائدها الدينية والدنيوية على الأفراد والمجتمعات ، وعن الأسباب المعينة على أدائها ؛ لعل الله جل وعلا أن يعلِّم بها جاهلاً ، أو ينبِّه غافلاً ، أو يحرك متكاسلاً ، إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير .

أهمية الصلاة

للصلاة في دين الإسلام أهمية عظيمة ، ومما يدل على ذلك ما يلي :

١ ـ أنها الركن الثاني من أركان الإسلام .

٢ ـ أنها أول مايحاسب عنه العبد يوم القيامة ؛ فإن قبلت قبل سائر العمل ، وإن ردت رد .

٣ ـ أنها علامة مميزة للمؤمنين المتقين ، كما قال تعالى في وصفهم ﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ ﴾ .

٤ ـ أن من حفظها حفظ دينه ، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع .

٥ ـ أن قدر الإسلام في قلب الإنسان كقدر الصلاة في قلبه، وحظه في الإسلام على قدر حظه من الصلاة.

٦ ـ وهي علامة محبة العبد لربه وتقديره لنعمه.

٧ ـ ومما يدل على أهميتها أن الله عز وجل أمر بالمحافظة عليها في السفر والحضر والسلم والحرب وفي حال الصحة والمرض.

٨ ـ ومن ذلك أن النصوص صرحت بكفر تاركها. قال عليه الصلاة والسلام: «إن بين الرجل والشرك والكفر ترك الصلاة» رواه مسلم. وقال: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر» رواه أحمد وأهل السنن بإسناد صحيح.

فتارك الصلاة إذا مات على ذلك فهو كافر، لا يُغسَّل، ولا يُكفَّن، ولا يُصلى عليه، ولا يُدفن في مقابر المسلمين، ولا يرثه أقاربه، بل يذهب ماله لبيت مال المسلمين، إلى غيرِ ذلك من الأحكام المترتبة على تركِ الصلاة.

ثمرات الصلاة والمحافظة عليها مع جماعة المسلمين

للصلاة مع جماعة المسلمين والمحافظة عليها ثمرات عظيمة وفوائد جليلة وعوائد جمة في الدين والدنيا والآخرة والأولى، فمن ذلك ما يلي:

١ ـ أن المحافظة عليها سبب لقبول سائر الأعمال.

٢ ـ المحافظة عليها سلامة من الاتصاف بصفات المنافقين.

٣ ـ المحافظة عليها سلامة من الحشر مع فرعون وقارون وهامان وأُبي بن خلف.

٤ ـ الصلاة قرة للعين.

٥ ـ ومن ثمراتها: تفريج القلب، وتقويته، وانشراحه.

٦ ـ ومن ثمراتها: الانزجار عن الفحشاء والمنكر.

٧ ـ والصلاة منورة للقلب مبيضة للوجه، منشطة للجوارح، جالبة للرزق، رافعة للظلم، قامعة للشهوات، حافظة للنعم، دافعة للنقم، منزلة للرحمة، كاشفة للغمة، وهي دافعة لأدواء القلوب من الشهوات والشبهات.

٨ ـ ومن ثمراتها: التعاون على البر والتقوى، والتواصي بالحق والتواصي بالصبر.

٩ ـ التعارف بين المسلمين، تشجيع المتخلف، وتعليم الجاهل.

ومن ثمراتها:

١٠ ـ إظهار شعائر الإسلام، والدعوة إليه بالقول والعمل.

١١ ـ وللصلاة تأثير عجيب في دفع شرور الدنيا والآخرة، لاسيما إذا أعطيت حقها من التكميل ظاهراً وباطناً، فما استدفعت شرور الدنيا والآخرة بمثل الصلاة، ولا استجلبت مصالح الدنيا والآخرة بمثل الصلاة؛ لأنها صلة بين العبد وربه، وعلىٰ قدر صلة العبد بربه تنفتح له الخيرات وتنقطع ـ أو تقل ـ عنه الشرور والآفات، وما ابتلي رجلان بعاهة أو مصيبة أو مرض واحد ـ إلا كان حظ المصلي منهما أقل وعاقبته أسلم.

١٢ ـ الصلاة سبب لاستهال الصعاب وتحمل المشاق، فحينما تتأزم الأمور وتضيق وتبلغ القلوب الحناجر ـ يجد الصادقون قيمة الصلاة الخاشعة وحسنَ تأثيرها وبكرةَ نتائجها.

١٣ ـ وهي سبب لتسلية المسلم عند المصائب.

١٤ ـ وهي سبب لتكفير السيئات ورفع الدرجات وزيادة الحسنات والقرب من رب الأرض والسموات.

١٥ ـ وهي سبب لحسن الخلق وطلاقة الوجه وثيب النفس.

١٦ ـ وهي سبب لعلو الهمة وسمو النفس وترفعها عن الدنيا.

١٧ ـ وهي المدد الروحي الذي لا ينقطع، والزاد المعنوي الذي لا ينضب.

١٨ ـ والصلاة أعظم غذاء وسقي لشجرة الإيمان، فالصلاة تثبت الإيمان وتنميه.

١٩ ـ والمحافظة على الصلاة تقوي رغبة الإنسان في فعل الخيرات، وتسهل عليه فعل الطاعات، وتذهب ـ أو تضعف ـ دواعي الشر والمعاصي، وهذا أمر مشاهد ومحسوس، فإنك لا تجد محافظاً على الصلاة ـ فروضها ونوافلها ـ إلا وجدت تأثير ذلك في بقية أعماله.

٢٠ ـ ومن فوائدها؛ إنها توقد نار الغيرة في قلب المؤمن على حرمات الله.

٢١ ـ ومن فوائدها الثبات عند الفتن، فالمحافظون عليها أثبت الناس عند الفتن.

٢٢ ـ والصلاة علاج لأدواء النفس الكثيرة، كالبخل، والشح، والحسد، والهلع، والجزع، وغيرها.

٢٣ ـ ومن فوائدها الطبية: ما فيها من الرياضة المتنوعة المقوية للأعضاء النافعة للبدن، ومن ذلك أنها نافعة في كثير من أوجاع البطن، لأنها رياضة للنفس والبدن معاً.

مطابع دار المشاعل: ت/ف: ٤٦٥٥٩٥٦